فيه فكان ينبغي ان ينبه على انه شرط في ضم الميم كما انه شرط في ضم الهاء والا فاتيانه
به ههنا يوهم انه شرط في ضم الهاء فقط وليس كذلك وكان يغني عنه ايضا قوله
بعد ذلك وقف للكل بالكسر ثم مثل ما ذكره فقال كما بهم الاسباب
ثم عليهم القتال وقف للكل بالكسر مكملا ما في كما
زائدة مثل ما قبل الهاء فيه كسر بقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب ومثله
في قلوبهم العجل من دونهم امراتين ومثل ما قبله ياء ساكنة بقوله سبحانه فلما
كتب عليهم القتال ومثله يريهم الله اعمالهم اذ ارسلنا اليهم اثنين ثم قال وقف
للكل بالكسر يعني في الهاء لان ضمها في قراءة حمزة والكسائي كان اتباعا
لضم الميم لا لمجرد كون الضم هو الاصل فانهما لم يضما الهاء في نحو في قلوبهم مرض
ولا ضم الكسائي في نحو انعمت عليهم واذا كان ضم الهاء اتباعا للميم ففي الوقف سكنت الميم
فلم يبق اتباع فعادا الى كسر الهاء ولم يستثن من هذا الا الكلمات الثلث المقدم
الناظم
ذكرها وهي عليهم واليهم ولديهم فان حمزة يضم الهاء فيها وقفا ووصلا فلا
يؤثر الوقف في مذهبه شيئا في عليهم القتال الا سكون الميم فقط وكان ينبغي انه
ينبه على سكون الميم وقفا كما نبه على كسر الهاء ولكنه اهمله لوضوحه ومكملا
حال اي قف مكملا وجوه القراءة في ميم الجمع والله اعلم

باب الادغام الكبير

الادغام ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته فيه
وادغمت راس الفرس في اللجام كذلك قال الشاعر بمقربات بايديهم اعنتها
خوص اذا فزعوا ادغمن في اللجم ولما ادخل احد الحرفين في الاخر على سبيل
التقريب ونبا اللسان عنهما نبوة واحدة سمي ادغاما وقيل اصل الكلمة من الخفا
ومنه ادغم الخيل وهو الذي خفي سواده فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين يقال
يقال ادغم وادّغم بوزن افعل وافتعل وانما فعلت العرب ذلك طلبا للخفة
لما تثقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على السنتهم ويكون في بعض
المواضع واجبا وفي بعضها جائزا وفي بعضها ممتنعا على تفصيل معروف
عند علماء العربية واما الادغام في مذاهب القراء فينقسم الى صغير وكبير
فالصغير ما اختلف في ادغامه من الحروف السواكن ولم يكن للمثلين والمتقاربين
وهو الذي ذكره بعد وقف حمزة وهشام على الهمز الى اول باب الامالة
م ياتي
وهو تسعة احرف يجمعها قولك ذل ثرب دثت وكل المصنفين في علم
الثرب العيب
القراءات يذكرونه واما الادغام الكبير فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان
ومكي والمهدوي ومنهم من فرشه على ترتيب السور وهو يكون في المثلين و

المتقاربين

المتقاربين من الحروف المتحركة وسمي بالكبير لما فيه من اسكان المتحرك
قبل ادغامه ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين ومن شواهد الادغام الكبير
في شعر العرب قول عدي بن زيد وتذكر رب الخورنق اذ فكر يوما
وللهدى تفكير فقوله تذكر فعل ماض ورب فاعل وقال اخر عشية
تمنى ان تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم ودونك الادغام
الكبير وقطبه ابو عمرو البصري فيه تحفلا ودونك هنا من
الفاظ الاغراء يقال دونك كذا اي خذه والادغام مفعول به وقطب كل شيء
ملاكه وهو ما يقوم به وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه امرهم والواو في
وقطبه للحال او للاستيناف وقطبه مبتدا وابو عمرو خبره ثم استانف جملة
اخرى فقال فيه تحفلا اي في ابي عمرو واجتمع الادغام يقال تحفل المجلس
وتحفل اللبن في الضرع وتحفل الوادي اذا امتلا بالماء ويجوز ان يكون ابو عمرو
عطف بيان والخبر فيه تحفلا على ان تكون الهاء في فيه للادغام وفاعل تحفل ضمير
عائد على ابي عمرو اي تحفل ابو عمرو في امر الادغام من جمع حروفه ونقله
والاحتجاج له والقراءة به يقال احتفلت لكذا او بكذا او في كذا وتحفل بمعناه مثل
التنسب وتكسب واراد بذلك ان مدار الادغام على ابي عمرو فعنه اخذ واليه
اسند وعنه اشتهر من بين القراء السبعة والاظهار والادغام كلاهما مروي
عن اليزيدي عن ابي عمرو من طريق الدوري والسوسي وغيرهما ولم ار بعد
في كتاب تخصيص رواية السوسي به دون ذكر الدوري وقد كان الشيخ الشاطبي
رحمه الله يقرئ به من طريق السوسي ولم يوافق ابا عمرو في المشهور
على شيء من الادغام الكبير سوى حمزة في ادغام بيت طائفة والصافات
صفا وما ذكر معها في سورتها واختار ابو طاهر بن ابي هاشم الاظهار وكان
هو مذهب سائر القراء قال لان فيه ابقاء كل حرف حقه من اعرابه
او حركة بنيته التي استحقها والادغام يلبس على كثير من الناس وجه الاعراب
قلت ويوهم غير المقصود من المعنى نحو قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه
والمصور لكم ولم يذكر ابو عبيد الادغام في كتابه وقال في بيت طائفة القراءة
عندنا هي الاولى يعني الاظهار لكراهتنا الادغام اذا كان تركه حسنا
ففي كلمة عنه مناسككم وما سلككم وباقي الباب ليس
معولا الاولى ان شرا مناسككم في هذا البيت من غير ادغام لانه ان
قرئ بالادغام لزم ضم الميم وصلتها بواو وليست قراءة ابي عمرو ولا غيره هكذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)